

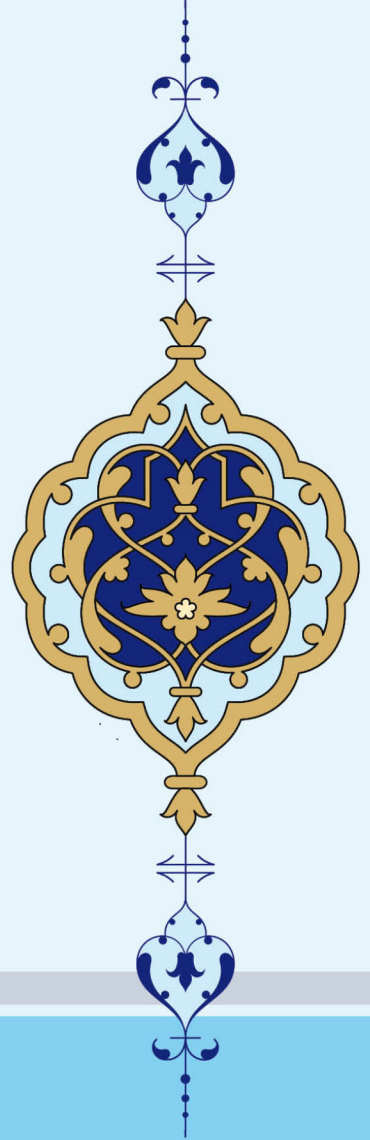
سلسلة تجريد دين الإسلام
من أهل الذاهب أصحاب الكلام

الطائفة

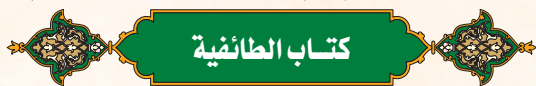
وأشركها في تغيير دين الإسلام
وتفريق جماعته المسلمين

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد بن عماري



سلسلة تحرير دين الإسلام من احتلال المذاهب وأصحاب الكلام



كتاب الطائفية



حقوق الطبع لكل مسلم أراد طبعه ونشره وتوزيعه
بدون حذف أو إضافة أو تغيير
00966504737304

الطبعة الأولى

١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م

رقم الإيداع: ٢٢٥٦٩/٢٠٢٠م

الترقيم الدولي: 978-977-6827-18-9 I.S.B.N

موزع معتمد



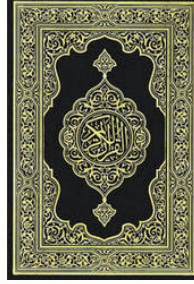
للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

+201220482504 ☎

+201003225280 ☎

e-mail: prdise2030@gmail.com

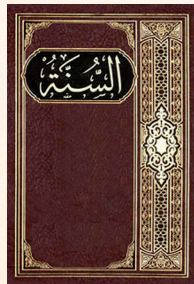


الطَّلَافِقُ

وَأَشْرَهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْإِسْلَامِ
وَتَفْرِيقِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ

تَأَلَّفَ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَمَارِيُّ





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

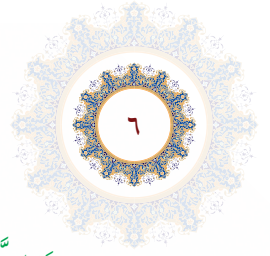
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ؛ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ، وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى؛ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى. **أَمَّا بَعْدُ:**

فَحَدِيثُنَا إِلَيْكُمْ عَنِ الطَّائِفِيَّةِ وَأَثَرِهَا فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ، وَقَدْ أَعْلَنَ الْعَالَمُ كُلُّهُ؛ الْمُسْلِمُ، وَالْكَافِرُ، الْحَرْبَ عَلَى الطَّائِفِيَّةِ؛ لِأَنَّ الطَّائِفَةَ؛ مُسْلِمَةٌ، أَوْ كَافِرَةٌ، سُنِّيَّةٌ، أَوْ مُبْتَدِعَةٌ، تُحَارِبُ الْحَقَّ، وَالْعَدْلَ، وَالْحُرِّيَّةَ، وَالرَّحْمَةَ، وَالْأَمْنَ، وَالْإِسْتِقْرَارَ، وَتَقْضِي عَلَى الْحَوَارِ، وَتَمْنَعُ التَّعَايُشَ مَعَ الْمُخَالِفِ؛ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُوَافَقَةٌ لَهُ، وَتُعْطِلُ الْعِلْمَ، وَالْعَمَلَ، وَالسَّمْعَ، وَالْبَصَرَ، وَالْعَقْلَ، وَتَسْتَحِلُّ الدِّمَاءَ، وَالْأَمْوَالَ، وَالْأَعْرَاضَ، وَتُصَدِّرُ الْبَلَاءَ، وَالْفِتْنَ لِلْعَالَمِ؛ لِأَنَّهَا لَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الْإِسْلَامِ؛ إِنْ كَانَتْ مُسْلِمَةً؛ وَإِنَّمَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الطَّائِفَةِ، وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً لَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الْعَدْلِ، وَالْحُرِّيَّةِ؛ وَإِنَّمَا تَسْعَى لِإِقَامَةِ الطَّائِفَةِ. وَسَتَعْرِفُ عَلَى الطَّائِفِيَّةِ حَتَّى لَا نَقَعَ فِيهَا.

فَالطَّائِفِيَّةُ: مَاخُودَةٌ مِنَ الطَّائِفَةِ، وَالطَّائِفَةُ فِي كَلَامِ اللَّهِ، وَكَلَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هِيَ الْجَمَاعَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النُّورِ: ﴿وَلْيَشْهَدْ^(١) عَدَايَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٢].

(١) **وَلْيَشْهَدْ:** مَعْنَاهَا؛ وَلْيَحْضُرْ، وَشَهِدَ فِي لِسَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَهَا عِدَّةٌ مَّعَانٍ: مِنْهَا حَضَرَ، وَعَلِمَ، وَأَدَّى، وَأَفَرَّ وَاعْتَرَفَ؛ وَاللَّهُ فِي حَدِيثِهِ فِي الْقُرْآنِ يَقُولُ: لَمَنْ حَضَرَ شَهِدَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

وَالشَّاهِدُ هُوَ الْحَاضِرُ؛ عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَلْيُكَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



وَالطَّائِفَةُ: هِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ، وَالْفِرْقَةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

وَالطَّائِفَةُ: فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ؛ هِيَ كُلُّ جَمَاعَةٍ جَمَعَهَا اعْتِقَادٌ، أَوْ عَمَلٌ حَقٌّ، أَوْ بَاطِلٌ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الصَّفِّ: ﴿فَنَامَتَ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتَ طَائِفَةٌ﴾ [الصَّف: ١٤].

فَطَائِفَةُ الْمُسْلِمِينَ: هُمُ الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْإِعْتِقَادُ، وَالْعَمَلُ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الصَّفِّ: ﴿فَنَامَتَ طَائِفَةٌ﴾ [الصَّف: ١٤].

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ» [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] ^(١).

وَطَائِفَةُ الْكُفَّارِ: هُمُ الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْإِعْتِقَادُ، وَالْعَمَلُ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الصَّفِّ: ﴿وَكَفَرَتَ طَائِفَةٌ﴾ [الصَّف: ١٤].

= وَيَقُولُ: لَمَنْ عَلِمَ شَهِدَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨].
وَيَقُولُ: لَمَنْ أَدَّى الشَّهَادَةَ شَهِدَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ [البقرة: ١٤٣].
وَيَقُولُ: لَمَنْ عَلِمَ، وَأَقَرَّ، وَاعْتَرَفَ شَهِدَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ﴾ [آل عمران: ٨٦].

(١) صَحِيحٌ مُسْلِمٌ، بَابُ: قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِّنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ».

وَطَائِفَةُ الْمُبْتَدِعَةِ: هُمُ الَّذِينَ جَمَعَهُمُ الْاِعْتِقَادُ، وَالْعَمَلُ الَّذِي ابْتَدَعُوهُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿وَلِذَٰلِكَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلُ يَثْرِبَ^(١) لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَعِزُّنَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ [الأحزاب: ١٣].

وَطَائِفَةُ الشَّخْصِ: هُمُ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ مَعَهُ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الزَّمَلِ: ﴿وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [الزمل: ٢٠].

وَالطَّائِفِيُّ: هُوَ كُلُّ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِآرَاءِ طَائِفَةٍ مُّعَيَّنَةٍ، أَوْ أَفْكَارِهَا، أَوْ أَخْلَاقِهَا، أَوْ طَرِيقَتِهَا فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ أَيَّا كَانَتْ تِلْكَ الطَّائِفَةُ؛ مُسْلِمَةً، أَوْ كَافِرَةً، سُنِّيَّةً، أَوْ مُبْتَدِعَةً.

فَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَهَا اللَّهُ لَطَائِفَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، كَانَ مُسْلِمًا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

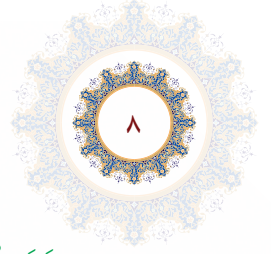
وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْكُفَّارِ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ، كَانَ كَافِرًا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ هُودٍ: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْرَلٍ يَبْتَغِي آَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ﴾ [هود: ٤٢].

وَمَنْ: أَلْزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الشَّيْعَةِ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ كَانَ شَيْعِيًّا.

(١) يَثْرِبُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَدِينَةِ الْمُتَوَرَّةِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



كتاب الطائفية



وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الصُّوفِيَّةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ صُوفِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْجَهْمِيَّةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ جَهْمِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْمُرْجَةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ مُرْجِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْمُعْتَزَلَةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ مُعْتَزَلِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْأَشَاعِرَةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ أَشْعَرِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْمَاتُرِيدِيَّةِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ مَاتُورِيدِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا طَائِفَةُ الْحَوَارِجِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ؛ كَانَ حَارِجِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا جَمَاعَةُ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ فِي
الِاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ كَانَ إِخْوَانِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا جَمَاعَةُ التَّبْلِيغِ فِي الِاعْتِقَادِ،
وَالْعَمَلِ كَانَ تَبْلِيغِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الرَّبُّ فِي الِاعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ كَانَ
رَبَّانِيًّا.

وَمَنْ: أَلَزَمَ نَفْسَهُ بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي وَضَعَتْهَا السَّلَفِيَّةُ؛ كَانَ سَلَفِيًّا.
فَكُلُّ: مَنْ يَتَّبِعُ آرَاءَ طَائِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ، وَأَفْكَارَهَا، وَطَرِيقَتَهَا فِي الِاعْتِقَادِ،
 وَالْعَمَلِ، فَسَوْفَ يُنْسَبُ إِلَيْهَا، رَغِبَ فِي النَّسَبَةِ أَوْ لَمْ يَرْغَبْ.
فَالشَّخْصُ: هُوَ الَّذِي يُصَنَّفُ نَفْسُهُ، وَيُحَدَّدُ طَائِفَتُهُ بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ النَّاسُ؛
 لِأَنَّ الشَّخْصَ إِنَّمَا يَنْسَبُ النَّاسُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِقَوْلِهِ، وَيَسْتَدِلُّ بِهِ، وَيَدْعُو إِلَيْهِ.
فَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَى الرَّبِّ، فَقِيلَ:
 رَبَّانِي، كَمَا نُسَبُ إِلَيْهِ؛ فَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّنِيْنَ بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ﴾ [آل عمران: ٧٩].

وَمَنْ: عَمِلَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَدَلَّ بِهَا، وَدَعَا إِلَيْهَا نُسَبَ إِلَيْهَا،
 فَقِيلَ: سُنِّيٌّ؛ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي»^(١)

(١) **السُّنَّةُ:** مَعْنَاهَا فِي لِسَانِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ: الطَّرِيقَةُ، قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْفَتْحِ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي
 قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِسُنَّةٍ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [الفتح: ٢٣].
 وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا
 مِنْ قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨].
 وَقَالَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ: ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ يَجْعَلَ لِسُنَّةِ اللَّهِ
 تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٢].
 وَقَالَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ: ﴿سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدَ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا﴾
 [الإسراء: ٧٧].

وَالسُّنَّةُ: جَمَعَهَا اللَّهُ عَلَى سُنَنِ، وَالسُّنَنُ هِيَ الطَّرَائِقُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ
 لِيُثَبِّتَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ [النساء: ٢٦].
 وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

وَأَمَّا السُّنَّةُ فِي شَرِيعَةِ الْإِسْلَامِ: فَهِيَ طَرِيقَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ التَّقْرِيرِيَّةُ، وَالْقَوْلِيَّةُ، وَالْفِعْلِيَّةُ
 فِي الِاعْتِقَادِ وَالْعَمَلِ؛ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ =



فَلَيْسَ مِنِّي» [رواه مسلم] (١).

وَلَمْ يَجِدْ مُبْتَدِعَةَ الْمُسْلِمِينَ نِسْبَةً يَنْسُبُونَ أَهْلَ السُّنَّةِ إِلَيْهَا؛ إِلَّا السُّنَّةَ لِمَا رَأَوْا مِنْ عَمَلِهِمْ، وَاحْتِجَاجِهِمْ بِهَا.

وَمَنْ: لَمْ يَعْمَلْ بِالسُّنَّةِ، وَيَسْتَدِلْ بِهَا، وَيَدْعُ إِلَيْهَا، فَلَنْ يُقَالَ لَهُ: سُنِّيٌّ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتُنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» [رواه البخاري] (٢)، وَمُسْلِمٌ (٣).

وَمَنْ: عَمِلَ بِالْإِسْلَامِ نُسِبَ إِلَيْهِ؛ فَقِيلَ: مُسْلِمٌ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا﴾ [آل عمران: ٦٧].

وَمَنْ: عَمِلَ بِالْكَفْرِ نُسِبَ إِلَيْهِ؛ فَقِيلَ: كَافِرٌ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤].

= صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَمَلِهِ فِي السِّرِّ؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ. فَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا كَذَا وَكَذَا؟ لَكِنِّي أَصَلِّي وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «قَوْمٌ يَسْتُنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ لِمَنْ تَأَقَّتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، وَوَجَدَ مَوْتَهُ، وَاسْتَعَالَ مَنْ عَجَزَ عَنِ الْمُؤْنِ بِالصَّوْمِ.

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً.

(٣) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: الْأَمْرِ بِالزُّوْمِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.

وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الشُّعْبَةِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ: شِيعِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الصُّوفِيَّةِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ؛ فَقِيلَ صُوفِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الْأَشَاعِرَةِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ: أَشْعَرِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الْخَوَارِجِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ؛ فَقِيلَ: خَارِجِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ جَمَاعَةِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ، فَقِيلَ: إِخْوَانِيٌّ.

وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ؛ فَقِيلَ: تَبْلِيغِيٌّ.

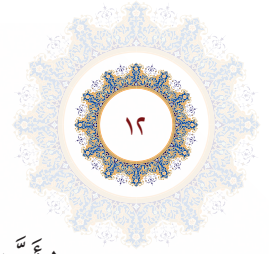
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ السَّلَفِيَّةِ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، وَدَعَا إِلَيْهِ نُسَبَ إِلَيْهِمْ؛ فَقِيلَ: سَلَفِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِقَوْلِ الرَّبِّ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ، نُسَبَ إِلَيْهِ؛ فَقِيلَ: رَبَّانِيٌّ.
وَمَنْ: عَمِلَ بِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاسْتَدَلَّ بِهَا، قِيلَ: سُنِّيٌّ.

فَالطَّائِفِيَّةُ: يَسْتَخْدِمُهَا كُلُّ مَنْ يُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَالَهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَقَوْلُ اللَّهِ: ﴿فَرَّقُوا^(١) دِينَهُمْ﴾ مَعْنَاهُ: فَرَّقُوا أَعْمَالَهُمْ، وَعَقَائِدَهُمْ.

(١) الدِّينُ: مَعْنَاهُ الْعَمَلُ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَقَنِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الأنفال: ٣٩].

وَالْعَمَلُ: اسْمٌ لِلْفِعْلِ، وَالْفِعْلُ، وَالْإِعْتِقَادُ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].
 وَقَالَ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].



لَأَنَّ اللَّهَ سَمَّى الْعَمَلَ، مِنَ الْقَوْلِ، وَالْفِعْلِ، وَالْاِعْتِقَادِ؛ دِينًا؛ فَقَالَ فِي
سُورَةِ الْأَنْفَالِ: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ
كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

وقَالَ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾
[الحجرات: ١٦].

وقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ٢].
وقَالَ فِي سُورَةِ الزُّمَرِ: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: ٣].
و﴿شَيْعًا﴾ فَسَرَّهَا اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ بِالْفِرْقِ، وَالْجَمَاعَاتِ، وَالطَّوَائِفِ،
وَالْأَحْزَابِ؛ فَالشَّيْعُ: هِيَ الطَّوَائِفُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ: ﴿إِنَّ
فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ﴾
[القصاص: ٤].

وَالشَّيْعُ: هِيَ الْأَحْزَابُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا
دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيْعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم: ٣٢].
وَالشَّيْعُ: هِيَ الْجَمَاعَاتُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحَجَرِ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الحجر: ١٠].

وَالشَّيْعُ: هِيَ الْفِرْقُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ
يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْسِكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ
بَعْضٍ﴾ [الأنعام: ٦٥].

= وَاللَّهُ فِي حَدِيثِهِ فِي الْقُرْآنِ، يُسَمِّي الْعَمَلَ بِالدِّينِ؛ قَالَ اللَّهُ: ﴿قُلْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ﴾
[الحجرات: ١٦].

وَالشَّيْعَةُ: هِيَ الْفِرْقَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عُنِيًّا﴾ [مريم: ٦٩].

وَالْفِرْقَةُ: هِيَ الْجَمَاعَةُ الْكَثِيرَةُ، وَالطَّائِفَةُ هِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ التَّوْبَةِ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ﴾ [التوبة: ١٢٢].

فَاعْتَرِزْكَ: لَجَمِيعِ الطَّوَائِفِ مِنَ الْفِرَقِ وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، وَلَزُومُكَ لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِمَامِهِمْ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَمَكَانٍ، وَقِيَامُكَ بِمَنْهَجِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ التَّعْلِيمِ، وَالِدَّعْوَةِ، وَالصَّبْرِ، وَالنَّصِيحَةِ، هُوَ الَّذِي أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَأَمَرَكَ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «دُعَاةُ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟

فَقَالَ: «هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا».

قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟

قَالَ: «تَلْزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».

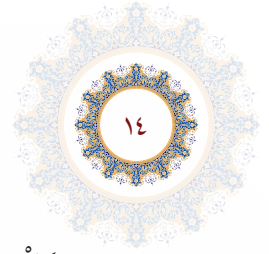
قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُمْ جَمَاعَةً وَلَا إِمَامًا؟

قَالَ: «فَاعْتَرِزْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى

يُذْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» [رواه البخاري^(١)، ومسلم^(٢)].

(١) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، بَابُ: كَيْفَ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ تَكُنْ جَمَاعَةً.

(٢) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: الْأَمْرِ بِلُزُومِ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ.



وَأَنْضِمَّا مَكَ لَأَيِّ طَائِفَةٍ مِّنَ الْفَرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ؛ يَعْنِي مُشَارَكَتَكَ فِي تَغْيِيرِ دِينِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَفْرِيقِ جَمَاعَتِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

وَأَنْضِمَّا مَكَ لَأَيِّ طَائِفَةٍ مِّنَ الْفَرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ يَعْنِي مُشَارَكَتَكَ فِي قَتْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَسَيِّئِهِمْ؛ عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أُعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَسْلُطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا» [رواه مسلم] (١).

فَاللَّهُ يَجْمَعُ الْمُسْلِمِينَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وَالطَّوَائِفُ مِّنَ الْفَرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، تُفَرِّقُ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

اللَّهُ: أَخَى بَيْنَ جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ؛ عَلَى اخْتِلَافِ أَلْوَانِهِمْ، وَأَلْسِنَتِهِمْ، وَأَنْسَابِهِمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْحُجُرَاتِ: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات: ١٠].

وَقَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

(١) صَحِيحُ مُسْلِمٍ، بَابُ: هَلَاكُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

(٢) فَأَلَّفَ: مَعْنَاهَا جَمَعَ. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال: ٦٣].

وَالطَّوَائِفُ: مِنَ الْفِرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، لَمْ تُؤَاخِ إِلَّا بَيْنَ أَتْبَاعِهَا لَا غَيْرَ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ﴾ [الأنعام: ٧١].
اللَّهُ: يُوحِّدُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَاهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الشُّورَى: ﴿أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَنْفَرُقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣].

وَالطَّوَائِفُ: مِنَ الْفِرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، تُفَرِّقُ عَقَائِدَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَعْمَاهُمْ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ١٥٩].

اللَّهُ: جَعَلَ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ طَرِيقًا وَاحِدًا، يَسَعُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ، هُوَ الْوَحْيُ بِوَاسِطَةِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَنِ اللَّهِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

وَالطَّوَائِفُ: مِنَ الْفِرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، جَعَلُوا لِكُلِّ فِرْقَةٍ طَرِيقًا؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

اللَّهُ: جَعَلَ لِلدِّينِ الْإِسْلَامِ طَرِيقَةً وَاحِدَةً لَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْاِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

= وَيُؤَلَّفُ: يَجْمَعُ. قَالَ اللَّهُ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزَيِّجُ سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ﴾ [النور: ٤٣].

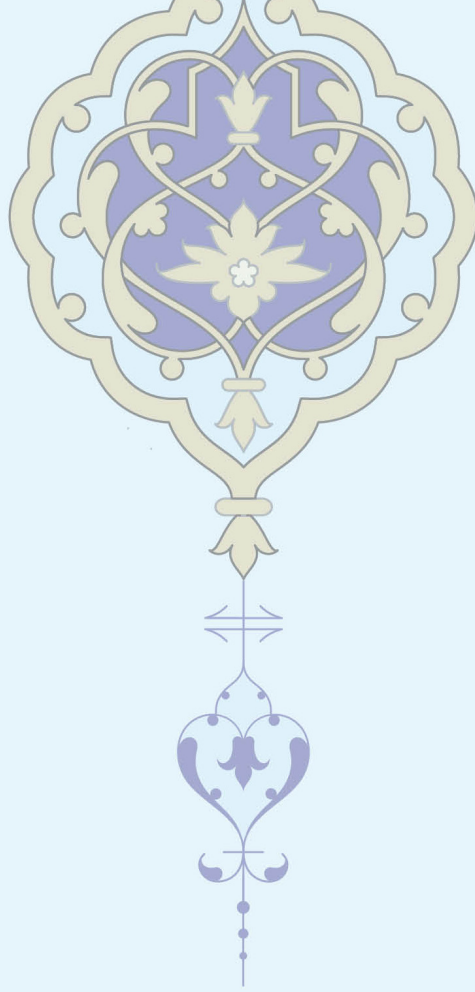
وَلَفَّ: جَمَعَ. قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ [الإسراء: ١٠٤].

وَالْأَلْفَافُ: الْمُجْتَمِعُ. قَالَ اللَّهُ: ﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاقًا﴾ [النبا: ١٦].



وَالطَّوَائِفُ مِنَ الْفِرَقِ، وَالْأَحْزَابِ، وَالْجَمَاعَاتِ، جَعَلَتْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ
طَرِيقَةً خَاصَّةً فِي الْإِعْتِقَادِ، وَالْعَمَلِ؛ قَالَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الرُّومِ: ﴿مِنَ الَّذِينَ
فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الرُّوم: ٣٢].

وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ،
وَعَلَى آلِهِ، وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم



للطبع والنشر والتوزيع

جمهورية مصر العربية - الإسكندرية

☎ +201220482504

☎ +201003225280

e-mail: prdis2030@gmail.com